

أبو علي شاهين سيبقى فينا خالداً ..



27 مايو 2020 - 15:43

بقلم : النائب /عبد الحميد العيلة

رحل شيخ المناضلين تاركاً خلفه إرثاً يصح أن يدرس في الأكاديميات السياسية .. لم يكن أبو علي عسكرياً وثورياً فقط بل كان مفكراً سياسياً من الطراز الأول تشهد كتاباته على العمق السياسي الذي كان يتمتع به ..

لم يكن أبو علي شاهين ولم يصمت حتى آخر أيام رحيله كان دائماً ناصحاً ومنتقداً وكان إنتقاده البناء لقيادة الحركة من رئيسها لمساعديه أحد الأسباب التي أدت لإقصاؤه ورغم هذا الإقصاء ظل أبو علي عنواناً لكل قائد شريف في حركة فتح ..

أبو علي نشأ في بيئة وطنية فقد هاجر من قرية بشيت عام 1948 ليستقر في مدينة رفح الباسلة ليستمر نضاله العسكري ضد الإحتلال .. تتقل بين مدن وقرى الضفة الغربية ليقف إلى جانب المناضلين ودعمهم بال سلاح كان يستخدم الجمال في حمل السلاح بين جبال الضفة بعيداً عن أعين المحتل الغاصب وأستشهد والده في معركة بشيت الكبرى كما أستشهد أعمامه الخمسة في معارك 1956 و 1967 وتعرض أبو علي للإعتقال 15 عاماً كان معظمها حبساً إنفرادياً في زنازين الإحتلال لأنه كان يدرك خطورة وجوده بين الأسري في توجيههم والصمود أمام السجان المحتل ..

لم يكن إطلاق سراحه من السجن إلا بداية جديدة من العمل النضالي فأسس حركة الشبيبة الطلابية مع المناضل محمد دحلان مدركين أهمية الشباب في النضال وإكسابهم خبرات سياسية وثورية .. وما لبث المحتل إلا إبعادهم عن الوطن معتقداً أن إبعادهم سيوقف نشاطهم الثوري ونجحوا في تشكيل خلايا على أرض الوطن والخارج أربكت حسابات المحتل ..

إن مناقب أبو علي شاهين لا تتسع إلا لحلقات بل كتب لنعطي الحق والمساحة الكافية لهذا الرجل الثائر المفكر والشامخ حيث رفض الكيان الصهيوني عودته مع النلة الأولى للقيادة بعد إتفاق أوسلو إلا أن الشهيد أبوعمار أصر على عودته لقربه منه ولمعرفته بمواقع الرجال وعاد أبو علي رغم أنف الإحتلال وأنتخب عضواً في المجلس التشريعي الأول وعين وزيراً لوزارة التموين .. ويكفي أن يقال عنه أنه الناصح والمستشار للقائد الزعيم ياسر عرفات ..

وأقل ما يقال أن حركة فتح وفلسطين فقدت زعيماً ومفكراً سياسياً ومقاتلاً شرساً سطر تاريخاً يعبر فيه عن أحلام وطموح الشعب الفلسطيني ..

رحمك الله يا شيخ المناضلين وفلسطين تبكي حالها فأصبح الوطن أوطان وأصبح النضال محرماً وسجن وعذب المناضل وكرم العميل والفاقد وأصبحنا غرباء في هذا الوطن

..

كلمة الحق فيه كالسيف على العدل لكن نم قرير العين يا أبا علي لقد تركت خلفك رجالاً ساروا على دربك وحتماً الفجر آت .